رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب تذكرة السامع والمتكلم) الدرس التاسع(

أحمد الصقعوب

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ما زلنا نعيش مع كتاب تذكرة السامع والمتكلم للامام ابن جماعة رحمه الله تعالى وهو يتكلم عن التوجيهات التي ينبغي للمعلم ان يراعيها ووقفنا على التوجيهات التي ينبغي للمعلم ان - 00:00:00

في درسه الدرس حلقة التعليم الخامس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى الخامس اذا تعددت اذا تعددت الدروس قدم الاشرف فالاشرف والاهم - 00:00:25

المثل الاهم ويقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم اصول الدين. ثم اصول الفقه ثم المذهب ثم الخلاف. او النحو او الجدل وكان بعض العلماء الزهاد يختم الدروس بدرس بدرس رقائق يفيد به الحاضرين. يفيد به الحاضرين - 00:00:53

يفيد به الحاضرين تطهير الباطن ونحو ذلك من عظة ورقة وزهد وصبر. فان كان في مدرسة ولواقفها في الدروس شرط اتبعه. ولا يخل بما هو اهم ما بنيت له تلك ما بنيت له تلك البنية اوقفت لاجله - 00:01:16

ويصل في درسه ما ينبغي وصله ويقف في مواضع الوقف. ويقف في مواضع الوقف ومنقطع الكلام ولا يذكر شبهة في الدين في درس ويؤخر الجواب عنها الى درس اخر. بل يذكرهما جميعا او يدعهما جميعا - 00:01:39

ولا يتقيد في ذلك بمصنف يلزم منه تأخير جواب الشبهة عنها. لما فيه من المفسدة لا سيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعوام وينبغي الا يطيل الدرس طويلا يمل ولا يقصره تقصيرا يخل - 00:01:59

ويراعي في ذلك مصلحة الحاضرين في الفائدة والتطويل. ولا يبحث في مقام او يتكلم على فائدة الا في فلا يقدمه عليه ولا يؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجحه. نعم وهذه - 00:02:21

من الاداب التي ينبغي للمعلم ان يراعيها في حلقة التعليم وخلاصة ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ينتظم في اربعة امور. اولها اذا كان الدرس اذا كان الدرس يلقى فيه اكثر من فن - 00:02:41

وقد كان بعض اهل العلم له في درسه فنونا عديدة فنون عديدة يقرأ عليه في علوم القرآن وفي اصول الدين والمقصود باصول الدين العقائد وكذلك في الفقه والنحو وغيرها وكان منهم من يجلس الساعات الطوال في الدرس - 00:02:59

منهم من يجلس من بعد الفجر قرابة اربع ساعات ثلاث ساعات وهكذا بعد العصر او بعد العشاء او غيرها. فكانت الفنون تقرأ وكان بعض اهل العلم اشبه بالجامعة. يقرأ عليه في كل فن وهو متمكن - 00:03:18

من هذا الباب فاذا كان الدرس الواحد يقرأ فيه اكثر من فن. فمن الحسن ان يراعي الاهم فالاهم والاكد فالاكد والاشرف فالاشرف. فيقدم ما يتعلق بتفسير القرآن. لانه هو افضل العلوم واسها - 00:03:35

واشرفها ثم يثني ما يتعلق بالحديث. فان كان هناك قراءة الحديث كصحيح البخاري او مسلم او غيرها فيبدأ به لانه هو الوحي الثاني ثم بعد ذلك ينتقل الى اصول الدين والمقصود بها العقائد - 00:03:56

سيقرأ ما يتعلق بالعقائد. ثم يثني باصول الفقه لانها ضبط لما يتعلق بفهم كلام اهل العلم ومسائله ثم يقرأ فيما يتعلق بالمذاهب بالمسائل الفقهية وهكذا. وهذا الترتيب من باب النظر له ان يغير على حسب ما - 00:04:16

ونلحظ ان الاشياء التي ذكرها الشيخ رحمه الله تشير الى امر وهو ان المعلم ينبغي عليه وهو اهل لذلك. ان يكون حصيفا ينظر الى الحاضرين فينظر ما يحتاجونه فيقدمه في الكلام والتقرير والعلوم والكتب والتطويل والتقصير فما يلتزم امرا لا يخل به -

00:04:36
مع عدم حاجة الحاضرين له او يقصر في امر مع حاجة الحاضرين للتطويل وعلى هذا فقسوا واذا قيل اعطني معلما ولا تعطني منهجا ولا كتابا. المعلم يصنع المنهج المعلم يصنع - 00:05:06
ما يحتاجه الطلاب فهو طبيب كما ان الطبيب طبيب للابدان العالم والمعلم طبيب للتعليم والاديان. والحاصل من ذلك ان الشيخ رحمه الله اشار الى هذا الامر وكذلك يحسن الا يخلو الدرس من ملح وتوجيهات لان العلم - 00:05:23
تعليم وتربية في طعم الدرس بما ينقل عن اهل العلم من الاشعار او التربويات او الزهديات او الرقاق وغيرها حتى يخرج الطالب وهو مستفيد معلومات وكذلك ايضا زهديات ورقائق امر اخر ايضا - 00:05:48
وهو الامر الثاني ينبغي للمعلم اثناء الدرس ان يقف في موضع الوقف ويصل في موضع الوصل فان كان يشرح متنا فلا ينبغي عليه ان يقف في موطن يوقف الدرس في موطن الطالب بامس الحاجة ان - 00:06:08
يعرف ما بعده كأن يتكلم على مثلا امور واجبة لكن يخص منها اناس فاذا لان الدرس ربما يحضره البعض ولا يحضره في الدرس القابل. فيحسن به ان يراعي ما استطاع - 00:06:28
احيانا لا يستطيع لطول المادة العلمية لكن ما دام يستطيع. فيحسن به ان يقف في المحل الذي يحسن الوقوف عليه. يقف على رأسه رأس فصل رأس كلام عن اية وهكذا. لانه فاهم لهذا الامر - 00:06:46
امر اخر ايضا ينبغي للمعلم ان يتجنب ايراد الشبه حسب طاقته فلا يرد الشبه فان احتاج لاراده وانما يقرر الحق تقرر الاصول يقرر القواعد فان احتاج لايراد الشبه على الادلة من الكتاب او السنة فلا يؤخر الجواب عنها - 00:07:04
وهكذا صار اهل العلم لذلك لما تكلم بعض اهل العلم على بعض المؤلفات ذكروا موازينها ومن ذلك ان بعض المؤلفين لا سيما في بعض مثل بعض كتب التفسير بعضهم يأتي لك بالشبهة - 00:07:25
نقدا وبجوابها نسيئة فتقرأ الشبهة حتى تؤثر فيك. لكن تريد الجواب ما تجده. وهذا خلل منهجي ما يوصى الطالب به فكيف اذا كان في مجالس التعليم؟ ولذلك لا ينبغي للمعلم ان يذكر الشبهات على الكتاب والسنة الا وجوابها حاضر - 00:07:49
الا وجوابها حاضر. امر اخر ايضا ينبغي للمعلم الا يطيل تطويلا يمل الحاضرين او يقصر تقصيرا يربك الحاضرين. وانما يتوازن في هذا يراعي الاصلح على حسب الحال ينظر ان كانوا في وقت وفي مسائل يرى من - 00:08:12
يعني عيون الحاضرين انهم آآ مشتاقون لها متحمسون لها لا تعب عندهم فليمتد وليتنفس وان رأى منهم اه انزعاجا او كسلا او فتورا لاي طارئ من الطوارئ من يقصر الدرس - 00:08:34
فانما لا يؤخذ اليوم يؤخذ غدا ويراعي وحاصل والمقصود من هذا كله ان المعلم ينبغي عليه ان ينظر الى الحاضرين يراعيهم فيعطيهم حاجتهم ويكنز ما لا يحتاجونه يقرر ما هم احق او احوج اليه من غيره درسا والقاء وتعليما وترتيبا الى غير ذلك من الامور - 00:08:53
السادس الا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة روى الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع - 00:09:21
قال ابو عثمان محمد بن الشافعي ما سمعت ابي يناظر احدا قط فرفع صوته قال البيهقي اراد والله اعلم فوق عادته والاولى الا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين. فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته - 00:09:42
بقدر ما يسمع فقد روي في فضيلة ذلك حديث ولا يسرد الكلام سردا بل يرتله ويرتله ويتمهل فيه. ليتفكر فيه هو وسامعه. وقد روي ان كلام الله صلى الله عليه وسلم كان فصلا يفهمه من يسمع يفهمه من سمعه. وانه كان اذا تكلم بكلمة - 00:10:05
اعادها ثلاثا لتفهم عنه واذا فرغ من مسألة او فصل سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام عليه لانا سنذكر ان شاء الله تعالى انه لا يقطع على العالم كلامه فانه اذا لم يسكت هذه السكتة ربما - 00:10:30
فاتت الفائدة. نعم اشار هنا الى ان من الامور التي ينبغي للمعلم ان يراعيها اثناء الدرس ان يكون معتدلا. معتدل اذا في صوته فلا

يطيل يرفع الصوت رفعا يزعج الحاضرين - 00:10:52
ولا يقصر الصوت تقصيرا لا يسمعه الحاضرون. وانما يكون معتدلا ايظا طبعا كان في الزمن السابق احيانا بعض الدروس يحضرها الالوف ولا يوجد اشياء تبلغ الا مبلغين حتى انهم حزروا مرة مجلسا في زمن هارون الرشيد - 00:11:08
قيل ان هذا المجد ليزيد ابن هارون حزروا مجلسه كم عدد الحاضرين الذين يستمعون املاء الحديث فوجدوهم اكثر من ثلاثين الفا ثلاثين الف من يبلغهم فكان المجلس الواحد احيانا يكون فيه عشر مبلغين. يقول حدثنا محمد بن مسلمة فيسكت - 00:11:32
فيقول المبلغ حدثنا محمد بن مسلمة. ويقول الذي وراءه حدثنا محمد بن مسلمة حتى ينتهي. لكن الحمد لله في زماننا وجد الان الاجهزة هذي التي تبلغ وهذه نعمة من الله عز وجل. لكن قل الطلاب - 00:11:55
من الزمن السابق الرغبات وكثرت المزاحمات. والحاصل ان المعلم ينبغي عليه ان يكون معتدلا في صوته ايضا معتدلا في سرعته اه بطقه في الالقاء فلا يبطئ الكلام ابطاء يمل الحاضرين - 00:12:11
ولا يسرع سرعة يتداخل الكلام فتتداخل المسائل. ويحسن به ان يراعي الكلام على الامور العامة التي اكثرها انشاء لا تحتاج الى يعني المعلومات فيها غير مضغوطة هذه لو اسرع فيها الامر يسير - 00:12:35
لكن احيانا يكون الكلام مضغوط مسائل بعد مسائل او توجيهات بعد توجيهات تحتاج الى تروي فيحسن به ان يكون كلامه معتدلا ايضا في هذا. وهو يفهم ما يطرح اذا يسرع ويبطئ حسب الكلام. والاعتدال هو الاولى - 00:12:51
الامر الثالث ايضا اشار الى ان المعلم يحسن به اذا انتهى من فصل او باب ان يقف قليلا حتى يسأل من من يريدون السؤال لان الطالب احيانا ترد عليه اشكالات - 00:13:12
حينما تقرر بعظ المسائل وربما يدور في رأسه عدد من الامور اذا تأخرها نسي فاذا توقف المعلم يقف حتى يسأل الطالب ويجيب المعلم بعد ذلك ثم يستأنف ما بعده. نعم - 00:13:29
نلحظ الان يعني الامور يعني فعلا المعلم العالم المعلم مدرسة بل هو جامعة هكذا كان المعلمون يسيرون ولذلك كان الطلبة يأتون الى حلق العلم فيخرجون باشياء كثيرة جدا لان المعلم كما انه يراعي التعليم ايضا يعلم انها رسالة فهي ليست امور يريد ان ينثرها ويذهب لا - 00:13:49
هو يفكر الان كيف يخرج الطالب منه متعلما متأدبا فاهما اه مترويا اخذا من العقائد ومن العبادات ومن غيرها. ولذلك خرج ومن تحت ايديهم اعلان رحمة الله تعالى عليه السابع ان يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات واختلاف وجهات البحث - 00:14:17
وقال الربيع كان الشافعي اذا ناظره انسان في مسألة فعدل الى غيرها يقول نفرغ من هذه المسألة ثم نصير الى ما تريد ويتلطف في دفع ذلك في مبادئه قبل انتشاره - 00:14:46
قبل انتشاره وثمران النفوس. ويذكر الحاضرين بما جاء في كراهية المماراة لا سيما بعد ظهور الحق وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة وانه لا يليق باهل العلم تعاطي المنافسة والشحناء. لانها سبب العداوة والبغضاء. بل يجب ان يكون - 00:15:03
اجتماع ومقصوده خالصا لله تعالى. ليثمر الفائدة في الدنيا والسعادة في الاخرة. ويتذكر قوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون. فان ذلك فان ذلك مفهم ان ابطال الحق او تحقيق الباطل صفة اجرام فليحذر منه. وخلاصة هذا التوجيه - 00:15:30
ان المعلم ينبغي عليه ان يصون مجلس التعليم عما لا يليق. فيكون مجلس التعليم مجلس عليه وقار مجلس عليه سكينة. لان الملائكة تحفه وتأتي وتحضر وتستمع وتشهد لاهله وفيه القاء قال الله قال رسوله تعلم امور الشرائع اذا ينبغي ان - 00:16:00
ان يكون لمجلس التعليم حرمته يكون محلا للجدال والمراء الذي يشوش القلوب. يظهر الاختلاف والافتراق واذا رأى من مقصده المجادلة فلا ينبغي له ان يفتح له مجالا لان مجالس التعلم ليست لاجل الجدال وانما لاجل الوصول للحق - 00:16:24
باسلوب واضح وادب جم واحترام وسكينة وهذا امر ينبغي ان يكون ولذلك نقلت مواقف كثيرة عن السلف رحمهم الله تبين هذا الامر

وانهم كانوا يحرصون على هذا الادب الذي اشار الشيخ - 00:16:49
اليه فالمقصود من مجالس العلم التعلم والادب والتطبيق ويدخل الطالب في مجلس التعلم وحلق العلم وهو صافي القلب ويرجع وهو صافي القلب يدخل فيها فيجد فيها رفقة الطلب الذين ليس بينهم وبينهم شحناء - 00:17:10
ولا تباغض ولا منافسات لا تليق وانما هي مسابقات الى الخيرات. فاذا فتح باب الجدال وباب الخصومات وباب التعليقات وباب القيل. وباب الكلمات التي لا تليق بمجالس العلم عند ذلك - 00:17:33
فقدت مجالس التعليم اه اثرها الحقيقي اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا للعلم والعمل وان يزكي نفوسنا وان يرزقنا واياكم اقتداء بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح. وصلى الله وسلم عليه - 00:17:52
اي نعم يقصد ان المعلم ينبغي عليه ان يتجنب طرح الشبهات ما استطاع لا سيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعوام العوام عامة الناس والخاصة خواص طلبة العلم وخواص طلبة العلم الذين لهم باع في طلب العلم. احيانا يعرفون الشبهة وقد يدركون الجواب عنها - 00:18:12
لكن اذا كان المجلس فيه عوام مجلس عام يحضره الذي يمر من عند المسجد فيدخله. ربما قرر الشيخ الشبهة في هذا الدرس واراد ان يجيب عنها في الدرس القابل فلا يحضر العامي - 00:18:51
الدرس القابل. فتقر الشبهة في قلبه فلا تجاب. وربما قرر الشبهة وجوابها في مجلس. لكن الاسلوب الرفيع الذي لا يدرك احيانا بعض العامة بعض المصطلحات تغيب عنهم فتقر الشبهة في قلوبهم ولا يستوعبون الجواب فهذا مقصده مقصده الخاصة والعامة اي عامة الناس وخاصة - 00:19:10
هذا ممكن لكنه ليس هذا المقصود المقصود بالعوام العامة عامة الناس لان مجلس المجالس العلم كان يحضرها عامة الناس وخواصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الصحابة يحضرون مجلسه - 00:19:44
وكان يحضر الاعرابي ويحضر العامي ويحضر المزارع ويحضر التاجر وتحضر المرأة ويحضر ابو بكر ويحضر عمر ويحضر بعض الاطفال كابن عباس وانس لما كان في بدايته ولذلك نقلوا لنا فكان النبي عليه الصلاة والسلام يطرح لهم طرحا - 00:19:58
يفهمه كل من سمعه وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الشبهات وانما كان يقرر اصول الدين. كل من كان يحضر مجلسه صلى الله عليه وسلم يخرج بالعلم والتوجيه - 00:20:18
والفهم وغير ذلك من الامور مجالس العلماء ينبغي ان تكون هكذا لانهم ورثة الانبياء فهم الذين يبلغون. فان ارادوا ان يقرروا اشياء دقيقة فليقرروها عند من عند من يحتاجها - 00:20:30